

11 تفسير سورة العنكبوت | من الآية 16 إلى 96 | تفسير ابن كثير

كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا في اخر سورة العنكبوت - 00:00:02

لئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم. ولئن سألتهم من نزل من - 00:00:22

سماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكترهم لا يعقلون هذه الايات بعد قوله جل وعلا وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم - 00:00:38

كنا قد تكلمنا على تلك الآية لكن قوله جل وعلا واياكم لم نشر إليها وان كانت واظحة فالله سبحانه وتعالى يخبر انه كم من دابة بل ليس هناك من دابة - 00:00:58

الا وهي لا تستطيع حمل رزقها بنفسها فلا تحمل رزقها وطعمها وشرابها معها حتى اذا جاءت تأكل منه لانها لا قدرة لها بذلك فمن الذي يرزقها؟ والله سبحانه وتعالى. بل ويرزقكم انتم - 00:01:14

يرزقكم انتم فهو يرزق هذه الدواب التي لا تحمل رزقها فمتى ما احتاجت الطعام وجده ولو كانت في الصحراء البعيدة من الحياة من حياة الناس فتجد رزقها فالله هو الرزاق ذو القوة المتين. ويرزقكم ايضا انتم ايها الناس - 00:01:34

فهذا الرزق الذي تجدونه ليس بقوتكم وانما من الله بفضل الله جل وعلا سخر لكم هذه الارزاق وهيا اسبابها والا فكم من الناس يكونون اقوى منكم اجسادا مثلا اقصد مثلا نحن في هذه البلاد كم من اناس اكثر منا عملا وحركة - 00:01:59

وسعيا ولكن لا يجدون من الرزق ما نجده نحن. فهذا من فضل الله وهو من رزق الله ومن تسخير الله فهو الرزاق ذو القوة المتين ولو شاء جل وعلا ان لا نجد شيئا نأكله لفعل فهو على كل شيء قدير. ولكنه جل وعلا - 00:02:25

وعدنا وتكلف لنا برزقنا فرزق ابن ادم يطلب اشد طلبا له من الاجل رزقك يطلبك كما يطلبك اجلك فانت لن تفر من الاجل لابد ان يدركك. فرزقك كذلك يطلبك ولا بد ان يدركك - 00:02:47

ثم قال جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ولان سألتهم الخطاب هنا مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بهم كفار قريش ولئن سالت يا نبينا كفار قريش - 00:03:07

من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله لان هذا توحيد الربوبية هذه افعال الله الخلق خلق السماوات وخلق الارض وتسخير الشمس والقمر لمصالح العباد هذا فعل الله فهذا هو توحيد الربوبية - 00:03:22

كثيرا ما يأتي في القرآن ذكر توحيد الربوبية او تقريرهم بتوحيد الربوبية الذي يقررون به ليقررهم بوجوب افراده جل وعلا بالعبادة. فما دمتم تقررون بربوبيته وانه الفاعل لذلك وجب ان تقرروا بالوهبيته وعبادته - 00:03:45

ذكر هذا نحو هذا ابن كثير رحمة الله قال وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية. وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبية لهم لبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك - 00:04:13

يعني الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك قال فيقول رسول الله صلى الله

عليه وسلم قد يكفي يكفي خلاص قولوا لبيك لا شريك لك - 00:04:39

تكفي هذه التلبية ثم يقولون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت اذا هم يقررون بتوحيد الربوبية فلا حظ قال ولن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر لا يقولن الله - 00:04:54

فانا يؤفكون كيف يصرفون عن الحق؟ ما دام يعلمون ويقررون بان الذي خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر هو الله هو الله هو وهو القادر على كل شيء فكيف يصرفون عن افراده بالعبادة - 00:05:19

وعبادته وحده لا شريك له. كيف يجعلون له شريكا وهم يعلمون انه هو الخالق الرازق المدبر المحيي المحيي وحده لا شريك له. فكذلك هو المعبود وحده لا شريك له يقول الطبرى ولن سالت يا محمد هؤلاء المشركين بالله - 00:05:36

من خلق السماوات والارض فسواهن وسخر الشمس والقمر لعباده يجريان دائمين بمصالح خلق الله ليقولن الذي خلق ذلك وفعله الله طيب ادردوه بالعبادة وسخر الشمس والتفسير يأتي بمعنى التدليل الله دل الشمس والقمر - 00:05:56

وجعلهما تجريان لمصالح العباد فتطلع الشمس وينتفع العباد بها مسخرة مدللة لذلك دائماً وابداً وكذلك القمر سخره يخرج اول الشهر ضعيفاً ثم لا يزال يكبر حتى يكون بدوا ثم يضعف - 00:06:22

من الذي سخر ذلك؟ هو الله فاني تؤفكون يعني فان كما قال الطبرى قال فان آيا يقول فاني يؤفكون قال الطبرى يؤفكون اي فاني يصرفون عن صنع ذلك - 00:06:46

فيعدلون عن اخلاص العبادة له عنا يصرفون عن عن صنع ذلك يعني من خلق السماوات صنعها؟ خلقها واجدها وسخر الشمس والقمر فيعدلون عن اخلاص العبادة لله جل وعلا ويقول ابن كثير يقول تعالى مقررا انه لا اله الا هو لان المشركين الذين يعبدون معه غيرهم معترفون انهم - 00:07:10

مستقل بخلق السماوات والارض والشمس والقمر وتسخير الليل والنهار وانه الخالق الرازق لعباده ومقدار اجالهم اختلافها واختلاف ارزاقهم ففاوت بينهم فمنهم الغنى والفقير وهو العليم بما يصلح كلاماً منهم ومن يستحق الغناء - 00:07:36

من يستحق الفقر فذكر انهم مستبد بخلق الاشياء المتفرد بتقديرها فإذا كان الامر كذلك فلما يبعد غيره ولم يتوكل على غيره؟ فكما انه الواحد في ملكه فليكن الواحد في عبادته. وكثيراً - 00:07:58

ما يقرر تعالى مقام الالوهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية اذا الله جل وعلا يقررهم لانهم يقررون بهذا. فيقررهم بما يقررون به يقررهم بما ينكرونه وهو توحيد الالوهية. ثم قال الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده. وهو الذي - 00:08:18

يبسط الرزق ويوسع على بعض عباده فيجعله غنياً كثیر المال ويقدر ومعنى يقدر يعني يضيق قال الطبرى ويضيق فيقترب لمن يشاء منهم. فالله هو الذي يوسع الرزق على على بعض العباد جل وعلا - 00:08:42

لحكمة يعلمها لان من عباد الله من لا يصلح له الا الغنى يقدر ان يضيق ويقتل على بعض العباد فيجعل رزقهم قليلاً وذلك ايضاً لحكمة عظيمة فان من عباد الله من لا يصلحه الا الفقر - 00:09:01

كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الله بكل شيء عليم جل وعلا ان الله بكل شيء عالم. فهو العليم جل وعلا في خلقه وتقديره وفي رزقه لعباده وفي جعل - 00:09:18

وفي بسط الرزق على بعضهم والقصیر على بعضهم كل ذلك بناء على علمه جل وعلى المحیط بكل شيء. وقال هنا ان الله بكل شيء عليم. وكل من الفاظ العموم لكن هذا التعبير هو الذي يجب على الانسان اذا اراد ان يعبر عن شمول علم الله جل وعلا لكل شيء. يقول والله بكل شيء عليم - 00:09:35

ولا يقول كما يقول بعضهم وستجده في بعض التفاسير والله عليم بكل معلوم او والله بكل معلوم عالم. لا الله عالم بكل شيء. اطلق كما اطلق القرآن ثم قال جل وعلا ولن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها. لان سالت هؤلاء الكفار من الذي ينزل المطر - 00:10:00

من السماء من الذي ينزل الماء من السماء؟ وذلك بالمطر ثم يحيي به الارض فاحيا به الارض بعد من بعد موتها فهي نعم عظيمة اولاً

انزال الماء من اي جهة من السماء - 00:10:26

ليشمل الارض كلها ويعم الارض كلها ونعمة اخرى انه يوحى به الارض من بعد موتها. فإذا نزل هذا الماء على الارض اهتزت وربت وانببت من كل زوج بهيق. وتكون قبل ذلك قاحلة صحراء - 00:10:46

مغبرة فينزل عليها الماء ثم تبته النبات وتصبح مخضرة قال ليقولن الله الذي يفعل ذلك الذي ينزل الماء من السماء ويحيي به الارض بعد موتها هو الله يعترفون قال جل وعلا قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون - 00:11:05

قل الحمد لله على جميع نعمه جل وعلا والحمد لله على ان اعترفوا وقادت عليهم الحجة من انفسهم يقررون بهذا بل اكثراهم لا يعقلون لا يفهمون عن الله مراده فكان الواجب عليهم - 00:11:31

ان على عقولهم ان تعقل هذا الامر وتفهمه المنفرد جل وعلا بالخلق وبانزال المطر من السماء وباحياء الارض من بعد موتها وانتم وتقررون به هو الله وانتم تقررون به فهو جل وعلا ايضا - 00:11:49

المنفرد باللهوية والعبادة افلا تعقلون هذا وتفهمون اذا افردوه بالعبادة. واياكم ان تشرکوا معه غيره. ثم قال جل وعلا وما هذه الحياة الدنيا الا له ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون - 00:12:10

يقول جل وعلا وما هذه الدار؟ وما هذه الحياة الدنيا قال الطبری وما هذه الحياة التي يتمتع منها هؤلاء المشرکون الا له ولعب يقول الا تعليل النفوس بما يمتدز به. ثم هو منقض عن قريب. لا بقاء له - 00:12:30

ولا دوام ويقول ابن كثیر يقول تعالى مخبرا عن حقارۃ الدنيا وزوالها وانقطائها وانها لا دوام لها وغاية ما فيها له ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي الحياة الدائمة الحق - 00:12:54

الحياة الدائمة وهي الحق الذي لا زوال لها ولا انقراء بل هي مستمرة ابداً الاباد ويقول الشيخ السعدي وما هذه الحياة في الحقيقة الا له ولعب تلهو بها القلوب وتلعب بها الابدان - 00:13:19

بسبيب ما جعل الله فيها من الزينة واللذات والشهوات الخالبة للقلوب يعني خلابة منظرها خلاب للقلوب يسحب القلوب اليها قال بسببي ما جعل الله فيها من الزينة واللذات والشهوات الخالدة للقلوب - 00:13:39

المعرضة الباهجة للعيون المعرضة يعني تعترض للعيون وتبهج العيون تنخدع بها. قال المعرضة الباهية للعيون الغافلة المفرحة للنفوس المبطلة الباطلة ثم تزول سريعاً وتنتقضى جميماً ولم يحصل منها ولم يحصل منها محبها - 00:14:00

او لم يحصل منها محبها الا على الندم والحسنة والخسران واللهو كما يقول ابن عاشور قال هو كل ما يلهو به الناس اي يستغلون به عن الامور المكدرة ويأمرون به اوقاتهم - 00:14:29

الخلية من الاعمال هذا هو الاصل واللعب ما يقصد به الهزل والانبساط. فهذه حقيقة الدنيا وهذا الاخبار عنها يتقتضي عدم الاغترار بها وهو اخبر جل وعلا عنها و كانه يقول احذروا من ذلك - 00:14:47

اياكم والاغترار بهذه الدنيا. فحقيقة له اب ولا هو وستنتهي بل ستتحاسبون على ما عملتم فيها فلا تجعلوها اكبر همكم ولا تقولون انما هي حياتنا الدنيا بل استعينوا بها او بشيء مما فيها - 00:15:05

على امر الاخرة والا الحيوان والحياة الحقيقية الكاملة التي لا لهو ولا لعب فيها ولا نقص ولا انقضاء هي الدار الاخرة لان عندنا دنيا واخرى الدنيا والاخرة ضرستان فالدنيا من الدنو وهي هذه الحياة التي يعيشها الناس قبل موتها - 00:15:27

والاخرة هي ما يكون في الاخرة حينما يستقر الناس حسب اعمالهم فمنهم من يستقر في الجنة وهذه هي الحياة الحقيقة لماذا لانها كاملة لا نقص بها لانها ابدية لا انقضاء ولا انقطاع لها - 00:15:56

لان فيها النظر الى وجه الله الكريم لان فيها ما اعده الله عز وجل من النعيم لعباده المؤمنين وهو ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:16:16

اما هذه الدنيا فحتى الغنى كثير المال تجده مشغول القلب مهموم النفس اه كدرها دائمًا تمر المصائب والآفات ما يقدر صفوها فهو اولاً قد شقي في جمعها ثم بعد ذلك هو شقي في الخوف على ذهابها وزوالها - 00:16:29

فهذه موعظة عظيمة من الله سبحانه وتعالى لعباده عليهم ان يعقلوا ذلك ويعوه وان الدار الاخرة لهي الحيوان. اذا الحيوان هنا بمعنى الحياة وهذا قاله ابن قتيبة وابو عبيدة قالوا - [00:16:58](#)

آآ الحيوان هنا بمعنى الحياة جعلوه مصدر مصدر بمعنى الحياة كالنزوان والغليان بمعنى النزو والغلو بمعنى النزو والغلي غالا يغلو [00:17:19](#) غليانا فالحاصل ان الدار الاخرة هي الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها -

ولهذا قال قتادة حياة لا موت فيها لو كانوا يعلمون العلم الذي ينفعهم يعلمون العلم الذي ينفعهم بحيث انهم يتربكون التمسك بالله بهذه الحياة التي ليست الا لهوا ولعب ويقبلون على - [00:17:54](#)

ما ينفعهم ويجعلهم بعد فضل الله يتباون الدار التي هي الحياة الحقيقة التي لا انقضاء لها. ثم قال جل وعلا اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم - [00:18:15](#)

يشركون قال ابن كثير قوله لو كانوا يعلمون اي لاثروا ما يبقى على ما يفني. ثم اخبر تعالى عن المشركين عند الاضطراب ثم اخبر تعالى عن المشركين انهم عند الاضطراب - [00:18:35](#)

يدعونه وحده لا شريك له. فهلا يكون هذا دائما يعني يدعون الله وحده لا شريك له في الاضطراب وفي الرخاء والسعادة فإذا نعم قال اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. قوله تعالى - [00:18:53](#)

واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياده فلما نجاهم الى البر اعرضتم و قال ها هنا فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون نعم فإذا ركبوا في الفلك في السفينة وساروا في البحر واظطرب بهم البحر وهاج عليهم - [00:19:11](#)

فايقنوا بالهلاك دعوا الله مخلصين له الدين دعوا الله امن يجيب المضطر اذا دعاه. رجعوا الى فطرتهم وزالت عنهم هذه الاوهام وهذه الظنون هذه العبادات للاشجار والاحجار والاصنام والاوثران - [00:19:37](#)

فهم اذا وقعوا في الاضطراب دعوا الله مخلصين اي حالة كونهم مخلصين له في دعائهم معتقدين انه لا الله الا هو وانه لا ينقذهم مما هم فيه الا هو جل وعلا - [00:20:00](#)

مخلصين له دينهم وعبادتهم فلما نجاهم من البر اذا هم مشركون لما نجاهم الى البر سلموا من الغرق ومن ان يموتوا في البحر اذا هم يشركون رجعوا الى الشرك فدعوا اللات والعزى - [00:20:16](#)

ومنات ودعوا الاوثان والاصنام مع الله او دعا دعوا القبور واصحاب القبور فعنده الشدة يرجعون الى التوحيد فكان الواجب عليهم ان يبقو على ذلك في البر والبحر قال ابن كثير - [00:20:38](#)

وقد ذكر محمد بن اسحاق عن عكرمة ابن ابي جهل رضي الله عنه انه لما فتح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مكة يعني عام الفتح ذهب فارا منها فر - [00:21:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ما يريد الاسلام فلما ركب في البحر ليذهب الى الجبنة اضطربت بهم السفينة فقال اهلها يا قوم اخلصوا لربكم الدعاء凡ه لا ينجي ها هنا الا هو. ها هذا هو معنى الآية - [00:21:12](#)

قال اولئك المشركون الذين ركب معهم عكرمة في البحر قالوا يا ايها القوم ينادي بعضهم بعضا اخلصوا لربكم الدعاء凡ه لا ينجي ها هنا الا هو سبحانه وتعالى ما تجي اصنام ولا اوثان ولا غير ذلك - [00:21:30](#)

فقال عكرمة والله ان كان هو لا ينجي في البحر غيره凡ه لا ينجي ايضا غيره في في البر اللهم لك علي عهد لان خرجت لاذهبن فلا ضعن يدي في يدي محمد - [00:21:47](#)

فلا جدنه رؤوفا رحيمها وكان كذلك فرجع واسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه قد ذكر بعضهم بعض المفسرين المتأخرین اه وبعضهم ينسبها لمحمد رشید رضا ذكر بعضهم انه ان رجلا خرج للحج - [00:22:04](#)

وركب في سفينة من المغرب وهي مليئة بالحجاج وصارت في طريقها وكل ما مرت بلد حملت منه اناس فاتجهوا الى بيت الله فلما كانوا في البحر اضطرب بهم البحر هاج عليهم - [00:22:33](#)

فصرخ الناس صار بعضهم ينادي يا عبد القادر الجيلاني يا فلان فغضب بعض الموحدين معهم فرفع يديه فقال يا الله اللهم لا تتجيهم

واهلكم جميعاً فان المشركين الاولين يخلصون لك في - 00:22:56
في الضراء عند الاضطراب. وهؤلاء مشركون بك في الاضطرار وفي الرخاء والله المستعان. وعلى كل حال هذا حال كثير من عباد القبور تجده اذا وقع في الظرورة سواء في البحر او في غيره - 00:23:20

لجاً الى ينادي شيخه او الولي الفلاني او الميت الفلاني وينسی الله ولا ينجي من الضرورة ومن الكرب الا هو سبحانه وتعالى ينجي منها في الكرب وفي الرخاء في الاضطرار وفي حال الامن - 00:23:35

ثم قال جل وعلا ليكفروا بما اتيناهم ولি�تمتعوا فسوف يعلمون. ليكفروا ليكفروا بما اتيناهم آآ ولি�تمتعوا ولি�تمتعوا فيها قراءتانقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ولي ولি�تمتعوا باسكان اللام ولি�تمتعوا فجعلوها لام الامر - 00:23:59

وقالوا هذا على سبيل التهديد والوعيد يتهددهم الله ويتوعدهم ولি�تمتعوا وان كانت على سبيل الامر لكن المراد به التهديد والوعيد فليتمتعوا فسوف يعلمون بعد ذلك العذاب الشديد وما يحل بهم من - 00:24:24

من النعمات ومن العذاب بسبب كفرهم ليكفروا بما اتيناهم وقرأ نافع ابو عمرو عاصم بكسر اللام ولি�تمتعوا بكسر الاموال يتمتع.

جعلوها لا مكي التي تفید التعلیل والمعنى لکی يکفروا ولکی يتمتعوا - 00:24:46

لانه قال ليكفروا اذا هم يشركون لکی يکفروا بما اتيناهم من الحق وهو ما انزلناه على نبينا ولکی يتمتعوا في هذه الحياة التي هي له ولعب ولكن سوف يعلمون عاقبة - 00:25:14

تمتعهم وكفرهم واغترارهم في هذه الدنيا وعدم طاعتھم لله سبحانه وتعالى والاقبال على امره ثم قال جل وعلا اولم يروا اننا جعلنا حرماً امنا ويختطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون - 00:25:31

وبنعمة الله يكفرون هذا الاستفهام انکاري ينکر الله جل وعلا عليهم اولاً يقررھم وینکر عليهم. فيقول الله نجعل حرماً امنا يعني هذا المكان الذي انتم فيه وهي مكة جعلنا حرماً - 00:25:57

حرمتها الله واظهر تحريمها على يد ابراهيم وجعله امنا حتى الصيد فيه يأمن ويختطف الناس من حولهم والقرى التي حول الحرم وحول مكة يتختطف الناس فيها يقتل بعضهم بعضاً ويسببي بعضهم بعضاً ولا يوجدون هذا الامن - 00:26:18

الذى يجده هؤلاء المشرفون فكان الواجب عليهم ان يشكروا من انعم عليهم بهذا الحرم بان جعله حرماً وبمن انعم عليهم بالامن والامان فيه واياضًا انعم عليهم برغد العيش يأتيها رزقها رغداً من كل مكان - 00:26:41

والناس من حولها يختطفون قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى ممتنا على قريش فيما احلهم من حرمه الذي جعله للناس سواء العاکف فيه والبادی ومن دخله كان امنا فهم في امر عظيم. والاعراب حولهم والاعراب حوله ينهب بعضهم بعضاً. ويقتل بعضهم بعضاً - 00:27:04

كما قال تعالى لایلاف قريش ایلائهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ثم قال جل وعلا افبالباطل يؤمنون؟ والباطل هو الشرك وما هم فيه - 00:27:29

من الشرك بالله جل وعلا ومحضته وبنعمة الله يكفرون بنعمة الله وهو الايمان بنبيه الايمان به وبنبيه واتباع نبيه بل يشمل كل النعم يشمل كل النعم فالنعم هنا اسم جيش - 00:27:50

اسمه جنس هنا فتشمل نعمة الله وهي الايمان به وبرسوله وتشمل نعم الله التي احلها بهم. جعل مكة حرماً امنا ويختطف الناس من حولهم انعم عليهم بالصحة والعافية والاموال والارادات والزوجات - 00:28:13

الى غير ذلك فهي اسم جنس تشمل كل هذه الامور وبنعمة الله يكفرون اي يجدون ولا يشكرون هذه النعمة. قال ابن كثير قوله تعالى افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون. اي - 00:28:36

افكان شكرهم على هذه النعمة العظيمة ان اشرك به وعبدوا معه الاصنام والانداد وبدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار وكفروا بنبي الله وعبدوا رسوله فكان اللائق بهم اخلاص العبادة لله والا يشركوا به شيئاً وتصديق - 00:28:53

الرسول وتعظيمه وتصديق الرسول وتعظيمه وتوقيره فكذبوا وقاتلوا واجروه من اظهراهم ولهم سلبهم الله ما كان انعم به عليهم

وقتل من قتل منهم يوم بدر وقتل من قتل منهم بدر وصارت الدولة لله ولرسوله وللمؤمنين ففتح الله على رسوله مكة وارغم الافهم - 00:29:16

اذل رقابهم ثم قال جل وعلا ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليه في جهنم مثوى للكافرين مر معنا مرارا ان هذا التعبير ومن اظلم - 00:29:44

استفهام بمعنى النفي والمراد به لا احد اظلم من افترى على الله كذبا وقد ورد بجملة امور في كتاب الله عز وجل كلها قال الله جل وعلا عنها ومن اظلم - 00:30:03

فاختلف العلماء في معنى ومن اظلم فمنهم من قال ومن اظلم يا اخي يعني لا احد اظلم منه فهم مستوون في الظلمية فهم مستوون في الظلمية من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. ومن افترى على الله كذبا ومن كذب بآياته - 00:30:19
مستوون في الظلمية وقال بعضهم بل ومن اظلم منه في بابه وهذا هو الظاهر انه لا احد اظلم في باب الافتراء من افترى على الله الكذب ولا احد - 00:30:44

اظلموا في باب المنع من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ولا احد اعظم في كتم الشهادة من كتم شهادة عنده من الله وهكذا وهو الصواب فلا احد اظلم من افترى على الله الكذب. فافتراء الكذب هو اختلاقه - 00:31:02
يفترون على الله الكذب يختلقون ويقولون له صاحبة له ولد. الملائكة بنات الله آآ الملا آآ الاصنام تفعل وتشاركوا الله الى غير ذلك من ضلالاتهم وكذب او كذب وهم قد جمعوا بين الامرين فهم افتروا على الله واختلقوا كذبا ونسبوا اليه امورا كذبا باطلة وايضا كذبوا بالحق الذي - 00:31:21

دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وهو القرآن وهو الاسلام كذبوا به فجمعوا بين سنتين افتروا على الله الكذب وكذبوا بما جاءهم من الحق ثم قال اليه في جهنم مثوى للكافرين - 00:31:49

وهذا وان كان استفهام لكنه تقرير ان جهنم نار جهنم التي تتلذذى نعوذ بالله مثوى يثوي فيها ويسكن فيها الكافرون فهو على سبيل التهديد والتخويف فهؤلاء الذين جمعوا بين هذه بين هاتين السنتين من افتراء الكذب على الله وتکذیب الحق الذي جاء من عنده - 00:32:11

مثواهم وما لهم ومسكنهم ومرجعهم الى نار جهنم وبئس المهد وبئس المثوى لانها دار اعدها الله عذابا ونكايا وفيها من العذاب والاهوال والنkal ما لا يعلمه الا الله قال ابن كثير ومن اظلم - 00:32:37

ثم قال تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءوا اي لا احد اشد عقوبة من كذب من كذب على الله فقال ان الله اوحى اليه ولم يوحى اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله وهكذا لا احد لا احد - 00:33:00
اشد عقوبة من كذب بالحق لما جاءه. فالاول مفترى والثاني مكذب. ولهذا قال اليه في جهنم مثوى للكافرين وما ذكره ابن كثير هو نوع من انواع الافتراء على الله جل وعلا - 00:33:19

وهم كل وهم قد جمعوا بين هذه الامور كلها نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال جل وعلا والذين جاهدوا فيما لنا لهم سبلنا الذين جاهدوا فيما قال ابن كثير يعني الرسول صلوات الله وسلامه عليه واصحابه واتباعه الى يوم الدين - 00:33:34
لندينهنهم سبلنا اي لننصرنهم لننصرنهم سبلنا اي طرقنا في الدنيا والآخرة وقال الشوكاني الذين جاهدوا في شأن الذي جاهدوا فيما يعني جاهدوا في شأن الله بطلب مرضاته ورجاء ما عنده من الخير - 00:33:55

لندينهنهم سبلنا اي الطريق الموصل اي الطريقة الموصلة اليها وقال السعدي جاهدوا فيما وهم الذين هاجروا في سبيل الله وجاهدوا اعدائهم وبذلوا مجاهدهم في اتباع مرضاته. وهذه والمتقاربة كلها حق - 00:34:17

فالقصد جاهدوا فيما يعني بذلوا جهدهم فيما في طاعة الله ما هي الثمرة لندينهنهم سبلنا لندينهنهم هداية التوفيق لأن هداية الارشاد قد سبقت لهم جاهدوا في الله على اي اساس جاهدوا - 00:34:36

جاهدوا على ما ارشدوا وعلموا وفهموا من الحق لكن هنا لندينهنهم هداية التوفيق لنوقفنهم الى سلوك الطريق الموصلة اليها او الطريق

التي توصل اليها وان الله لمع المحسنين ان الله مع المحسنين - 00:34:56
الذين احسنوا لان هؤلاء الذين جاهدوا في الله هم من المحسنين والله مع المحسنين بالعون والنصر والهداية فالمعية هنا معاية خاصة
لان المعية معاية الله لخلقها قسمة معاية عامة فهو مع الجميع بعلمه واحاطته - 00:35:16
بصري وسمعي ومعاية خاصة والاولى عامة لكل الخلق ومعي النوع الثاني معاية خاصة وهي لا تكون الا للأنبياء واتباع الأنبياء كما هنا
ان الله لمع المحسنين هادي خاصه بالمحسنين المؤمنين - 00:35:38
فهو معهم بعونه ونصره وتوفيقه وهدایته فالحاصل ان هذه الآية حث على المجاهدة في سبيل الله جاهدوا يا عباد الله وذلك
بالاستقامة على التوحيد والحذر من الشرك واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان - 00:36:00
وحج البيت لمن اسطاع اليه سبيلا والاستقامة على امر الله وترك المعاصي والشهوات وابشروا واملوا خيرا فان ربكم شكور يشكر
عباده وغفور يغفر الذنب ورحيم وهو ذو الفضل العظيم ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده
رسوله نبينا محمد - 00:36:22
وبهذا تكون قد انتهينا من سورة العنكبوت والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - 00:36:51